

الامامة والحكومة

[137] والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله عندما حوَّصر في شعب مكة وابتعد الناس عنه فإنه اقتضى عدم النفع به لهم فيكون وجوده عبثاً ؟ ! وإن أجاب بأنه بعد ذلك أتى قومه فاستفادوا منه قلنا ذلك في الحجة عليه السلام إذ يستفيد الناس منه بخروجه هذا أولاً وثانياً نسأل: لو لم يسأل الرسول ولم يتبع ولم يؤمن به من آمن أكان أماناً للعذاب لقومه أم لا ؟ ! مع علم الجاحدين بذلك أم لا. والجواب يكون من كتاب الله إذا استنطقناه بذلك. (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم..) (1). ونقول في الإمام ما قلناه في الرسول صلى الله عليه وآله لانه من نوره ومنهاجه وبه وبأمثاله رفع العذاب عنا وعنهم. ولعله لذا وأمثاله ذكر سلام الله عليه وجه الانتفاع به عندما قال: - (وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب. وإنني لأمان لاهل الأرض كما أن النجوم أمان لاهل السماء). (2). وعندما يقول مؤيداً ومصفقاً لابن تيمية { ولا يحلق ابن تيمية في الجدل النظري إنما ينتقد صميم العقيدة الشيعية في الإمام المستور حين يقول: إن كان الله أوجب على الناس طاعتهم ولكن الخلق عصوهم قيل لم يحصل في العالم لا لطف ولا رحمة فالمنتظر لم ينتفع به من أقر به أو من جده. } (3). نرى مدى جده وبعده عن الحق بما قدمناه لانه حتى وإن قصر عقله عن استيعاب فائدة الإمام المستور الآن فلا بد أن يستوعب بأن له فائدته عند رفع

_____ (1) الآية " 34 " سورة الانفال - 8 - (2) عن توقيع صاحب الزمان عليه السلام كما ورد في كتاب الاحتجاج / ج 2 ص 284 (3) النظرية / ص 76. (*) .